مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي التعليم التحضيري (وفق بعض المتغيرات)

فتيحة بلعسلة [1]

خالد بن عيسى [2]

ملخص:

يهدف موضوع الدراسة الحالية إلى تحديد مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي التعليم التحضيري حسب متغير التخصص الدراسي و متغير المستوى الدراسي وقد طبقت أداة الدراسة على افراد العينة البالغ عددها الإجمالي 103 معلما ومعلمة ومن ثم جدولة النتائج والقيام بالمعالجات الإحصائية للبيانات المفرغة بهدف تفسيرها وإختبار الفرضيات المطروحة للبحث وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير التخصص لدى معلمي التعليم التحضيري ، وكذا وجود فروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي (مستوى بكالوريا / مستوى جامعي) وفي ضوء النتائج قدم البحث مجموعة من الاقتراحات التي يمكن الاستفادة منها وتوظيفها من أجل تحسين وتطوير الكفايات اللازمة لمعلمي التعليم التحضيري.

كلمات مفتاحية: الكفايات التدريسية، التعليم التحضيري، المعلمين.

1-مقدمة وإشكالية الدراسة

لقد أكد العديد من العلماء المختصين في علم نفس الطفل، ومن خلال أبحاثهم العديدة على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في بناء شخصية الفرد، ومدارس علم النفس رغم اختلافها تكاد تُجمع على أن السنوات الست الأولى من عمر الفرد هي أهم السنوات في تكوين شخصيته وبنائها حيث تشكل هذه السنوات مرحلة جوهرية، وتأسيسية تُبنى عليها مراحل النمو التي تليها، كما أن الاستثارة الاجتماعية والحسية والحركية والعقلية واللغوية السليمة التي تقدمها الأسرة ورياض الأطفال لها آثار إيجابية على تكوين شخصية الطفل (رائد خليل ،2006، ص117)

[1] المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة.

[2] . جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

ويرتبط النمو الاجتماعي هذا بادراك الطفل للآخرين وعلاقته بهم وتعاطفه معهم ومساندتهم له، والنمو في الطفولة المبكرة يمكن تنميته من خلال طرق تعلم الطفل للمهارات المتعلقة بمحتوى التعلم الاجتماعي من عادات ومهارات واتجاهات سلوكية. (بدر، 2007،ص. 127) ، و قبل أن يلتحق الطفل بالمدرسة ينبغي أن يكتسب بعض الخبرات الاجتماعية من خلال تفاعله مع المربين و الأطفال الآخرين من نفس عمره، و حتى يتفاعل الطفل مع الآخرين في الوسط المدرسي بمهارة ينبغي أن تُنمي لديه الثقة بالنفس و أن يخرج من مرحلة التمركز حول الذات التي تُعتبر سمة غالبة في هذه المرحلة العمرية، وتنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى الطفل يُعتبر مرحلة تمهيدية تؤدي إلى تنمية المواهب والقدرات لكي يحقق النجاح في حاضره و مستقبله، في جميع جوانب النمو الإنساني العقلية منها والجسمية و الوجدانية و الاجتماعية، لان مظاهر النمو تبلغ درجة كبيرة من التعقيد والتشابك، ولهذا وجب الاعتماد على جميع النظريات المعروفة المعرفية منها و السلوكية و نظريات التعلم الاجتماعي وغيرها من النظريات التي تهتم بالنمو، والاعتماد كذلك على معلمي أطفال بسمات وخصاص معينة مُتفهمين لخصائص نمو الطفل وحاجاته النفسية والاجتماعية حتى تُساعده على النمو السليم .

فلقد أثبتت عدة دراسات مدى تأثير مؤسسات التربية التحضيرية على نمو قدرات الطفل العقلية، فمثلا فيما يخص نمو اللغة التي تُعتبر واحدة من القدرات العقلية، فقد توصل "جاربر"و "هيبر " إلى أن الروضة كمؤسسة تعليم تحضيري ، تؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة عند الطفل و إلى إرتفاع مستوى الأداء في اختبارات الذكاء، التي أجريت له ، و كان هذا في دراستهما التي أجروها على أطفال التحقوا بالروضة و آخرين لم يلتحقوا بها حيث كشفت الدراسة على تفوق الأطفال الذين التحقوا بالروضة بما يعادل سنتين في النمو اللغوي، كما أن متوسط نسب ذكائهم مرتفعة بالمقارنة مع الأطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة .

فالطفل خلال سنوات حياته الأولى يكون قابلا للتشكل حسب القالب الذي ينمو فيه، كما يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به، ذلك لأن عواطفه وانفعالاته لا زالت لم يكتمل نموها بعد، وهذا التأثر يمكن أن يكون سلبيا كما يمكن أن يكون إيجابيا فالتربية التحضيرية توفر البيئة التربوية اللازمة لضمان أحسن نمو نفسي واجتماعي وفكري لهم، فهي تبعدهم بذلك على كل ما قد يسبب لهم عقد نفسية داخل الأسرة أو خارجها خاصة فيما يتعلق بالأطفال اليتامى أو أطفال الأمهات العاملات (رابح تركي،1990، ص.84)

ويذكر الأدب التربوي **أن** من بين الدوافع التي أدت إلى ظهور التعليم التحضيري والاهتمام بالطفولة المبكرة، الدافع التربوي، فالتربية تلعب دورا مهما في حياة الفرد والجماعة وبالتربية يسعد الإنسان ويعيش في استقرار، كما أن

لظهور التربية التحضيرية دافع اقتصادي، ولعله أكثر الدوافع التي أدت إلى بناء وتشييد مؤسسات التعليم التحضيري وهذا ما استوجب ضرورة إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة، للاعتناء بأطفال الأمهات العاملات ولتوفير الرعاية لهم والتربية الكافية التي يفتقدونها في المنزل (زيدان،1980،ص 13) فهي تهدف إلى تنمية الجوانب المعرفية للطفل وأيضا الجوانب المهارية و الوجدانية من خلال ما يختصه له من أنشطة ويسعى إلى تطبيق بعض المبادئ التربوية والتعليمية. فتنمو لديه القدرات اللغوية والحسابية والمهارات االجتماعية وتغرس فيهم العادات السليمة كما تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة (اللقامي وآخرون 2003 ص186).

فالتربية التحضيرية هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن القبول الإلزامي في المدرسة وتضم مختلف البرامج التي توجه إلى هذه الفئة قصد تنمية كل إمكانياتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والمساهمة في التنشئة الاجتماعية والوصول بالطفل إلى استكشاف إمكانياته في بناء فهمه للعالم كما هي تربية عائلية واستدراك جوانب النقص فيها ومعالجتها (الناشف، 1997، ص 87).

حيث كانت تعاليم "فروبل" وآراءه في تنظيم نشأة الطفل داخل الروضة أمر كبير لدى العاملين في هذا الميدان، فهو يرى أن الطفل يعيش في البيئة بصورتها الحية يلاحظ كل صغيرة وكبيرة تدور حوله وأن يجد فيها ما يقوي عزمه ويصقل نفسه ويؤهله ليؤدي دوره كفرد قائم بذاته وكفرد في المجتمع ولن يحصل ذلك إلا إذا كان الطفل في بيئة فيها مجال واسع للملاحظة والتجريب وفي وسط طبيعي يتمثل بحديقة تضم فناء تتوفر فيه كل أسس رياض الأطفال (لونيس وصحراوي، ب. ت، ص.17).

ففي القرن الحادي و العشرين و حسب" أبو حرب"(2005) أصبح الاهتمام بالطفولة المبكرة من أولويات الأهداف التربوية و التعليمية على المستوى الدولي و العربي، لذلك حرص البرنامج التربوي على إعداد معلمي الأطفال و تزويدهم بالكفايات الضرورية اللازمة للتعامل مع المعرفة و مع الأطفال من جهة أخرى لذا قامت الكليات المهنية بإعداد معلمي مرحلة ما قبل المدرسة بتصميم البرامج التربوية وفق منحى الكفايات و المهارات انطلاقا من أن المعلمين سيستخدمون هذه المهارات والكفايات لتطوير قدرات الأطفال في أثناء تعليمهم (Quebec ,2002).

ولقد اهتمت الدولة الجزائرية كغيرها من الدول الأخرى بطفل ما قبل المدرسة وبالتعليم التحضيري، حيث عملت على توفير المؤسسات الخاصة بهذا النوع من التعليم لاستقبال الأطفال وتقديم الرعاية والتربية اللازمتين لضمان

أحسن نمو لهم .وقد أدخل التعليم التحضيري للنظام التربوي الجزائري عام 1977/1976 بحيث أحدث تغيير على سلم الهرم التعليمي بالجزائر (تركي، 1990، ص 82).

و لقد نصت خطة الإصلاحات الجديدة في شقها المتعلق بالتربية التحضيرية على انطلاق عملية الشروع في تعميم التربية التحضيرية مع مطلع السنة الدراسية 2005/2006 حيث تم اعتبار التربية التحضيرية مرحلة من مراحل السلم التعليمي مدتها سنة واحدة للأطفال البالغين من العمر بين 5-6 سنوات ، و إلزام المؤسسات العمومية والخاصة بتطبيق المنهاج مع تشديد الرقابة و المتابعة على المؤسسات المعنية بالتربية التحضيرية عمومية أو خاصة ووضعها تحت الإشراف التربوي للمفتشين ، مع منع استعمال وثائق تربوية دفاتر، كتب،...الخ ما لم تكن معتمدة من الوزارة المعنية و تقييم المضامين التي اقترحها المنهاج من خلال النشاطات و الحجم الساعي و أساليب العمل و الوسائل و تقديم تقارير دورية مع تشخيص الصعوبات و النقائص والتركيز خاصة على ضرورة العناية بتكوين و تأهيل مربيات التعليم التحضيري.

فعلى مربي أو مُربية ومعلمي التعليم التحضيري أن يكونوا على دراية واسعة بمراحل نمو الطفل وأن كل مرحلة لها متطلباتها فهم في حاجة إلى مدى واسع من المعارف والتميز بمجموعة وافرة من الكفايات التدريسية منها والاجتماعية حتى يلعبوا دورهم كمصدر للخبرات بالنسبة للطفل.

وعليه تهدف الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

-هل هناك فروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير التخصص (تربوي/ تخصص بعيد عن التربية) لدى معلمي التعليم التحضيري؟

- هل هناك فروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير المستوى (بكالوريا / مستوى جامعي) لدى معلمي التعليم التحضيري؟

2- فرضيات الدراسة

- هناك فروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير التخصص الدراسي (تربوي/ تخصص بعيد عن التربية) لدى معلمي التعليم التحضيري.

– هناك فروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي (بكالوريا /مستوى جامعي) لدى معلمي التعليم التحضيري

3–أهداف الدراسة

يلعب معلمي التعليم التحضيري دورا هاما في حياه الطفل، حيث أكد العديد من الباحثين وفي مختلف الدراسات بأنهم يحتلون المرتبة الثانية بعد الوالدين من خلال ما يقدمونه من توجيهات للطفل في الروضة أو القسم التحضيري حيث يُعتبرون القدوة والمثل الأعلى بالنسبة لهم وعليه تهدف الدراسة الحالية للكشف عن مدى تمتع معلمي التعليم التحضيري بالكفايات اللازمة للقيام بالمهام الموكلة إليهم وذلك بالكشف عما يلي:

–الكشف عن الفروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير التخصص (تربوي/ تخصص بعيد عن التربية) لدى معلمي التعليم التحضيري.

– الكشف عن الفروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي (بكالوريا /مستوى جامعي) لدى معلمي التعليم التحضيري

4– تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة

4–1. **القسم التحضيري** لقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تعريف القسم التحضيري بكونه " القسم الذي يُقبل فيه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 04 و06 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي ينظر فيه المربي للطفل على أنه مازال طفلا... وهي بذلك تسمح باستمرارية التربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب (زعيمي،2001، ص 83).

ويُعرف" بطرس" (2000، ص. 22) التربية التحضيرية بأنها مرحلة تربية وتعليم أطفال تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين 4– 6 سنوات ويتم فيها تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات اللغوية والمستويات النمائية والسلوكية.

فالقسم التحضيري هو مؤسسة تعليمية أو جزء من نظام مدرسي مُخصص لتعليم الأطفال من سن (6–4) سنوات و يتميز بأنشطة اللعب المنظم ذي القيمة التعليمية الاجتماعية و يُتيح الفرصة للتعبير الذاتي و التدريب

على كيفية العمل و الحياة بصورة متناسقة في بيئة بها أدوات و برامج مختارة بعناية لتزيد من نمو كل طفل و تطوره (الحشاني، 2016، ص. 196).

4-2. برامج التربية التحضيرية: تضم برامج التربية التحضيرية أنشطة تساعد الطفل في نواح ثلاث هي: إكسابه معلومات عن دنيا الطبيعة، توعيته بقوانين أساسية مثل الجاذبية، وبعمليات جوهرية وكذا تعليمه الطرق العلمية في تحقيق الأفكار والقياس (ذياب فوزية، د.ت).

4-3. أهداف التربية التحضيرية : ترمي التربية التحضيرية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف محددة بوضوح في القانون التوجيهي للتربية الوطنية وفي منهاج هذه التربية ، فهي تعمل على تنمية شخصية الطفل وتفتحها وذلك بمختلف نشاطات اللعب التي يقوم بها الطفل و تعمل على تنمية الطفل في جوانبه الحسية والحركية التي تسمح له بالعيش في الجماعة، تُساعد على تنمية الرصيد اللغوي له من خلال الممارسات اللغوية ووضعيات التواصل التي تنبثق من النشاطات اليومية واللعب وكذا على اكتساب الطفل بعض المبادئ الأولى للقراءة والكتابة والحساب عن طريق نشاطات وألعاب مُحفزة ومناسبة للطفل وهي تعمل على تنمية الإمكانات الظاهرة والباطنة للطفل وتوفر له أسباب النجاح في المدرسة وخارجها و تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية موافقة لمبادئ وقيم المجتمع الجزائري ومساعدة الطفل وتوجيهه من أجل توظيف إمكاناته للوصول إلى فهم ما يحيط به من أشياء وظواهر وحوادث و إعداده للمدرسة الابتدائية وتحضره اجتماعيا وتربويا من أجل ذلك (الجريدة الرسمية،2008) ومن بين الأهداف كذلك إدماج الطفل داخل الجماعة والتعود شيئا فشيئا على القواعد التي تحكم المدرسة والمجتمع لأنها المرة الأولى التي يدخل فيها الطفل محيط اجتماعي خارج المحيط الأسري والذي يستوجب الخضوع لتنظيمه وقواعده و الإلمام بمعنى العيش مع الآخرين خارج الأسرة واكتساب القدرة عل التكيف والتأقلم مع هذه المستجدات (طلبة ،2000،ص 15).

4-4. منهاج التربية التحضيرية: يتكون منهاج التربية التحضيرية من ثماني نشاطات وهي:

-نشاط اللغة: ويتفرع إلى نشاط التعبير الشفوي نشاط القراءة ونشاط الكتابة.

-نشاط الرياضيات :يتمحور هذا النشاط حول محور الإعداد والحساب ومحور الفضاء والهندسة ومحور القياس.

-نشاط التربية العلمية والتكنولوجية :يتمحور هذا النشاط حول اكتشاف خصائص بعض النباتات والحيوانات وبعض المواد والأشياء المادية ويستخدم أدوات ووسائل تكنولوجية

-نشاط التربية الإسلامية والمدنية :يصبو هذا النشاط إلى تمكين الطفل من معرفة ذاته بتحديد اسمه ولعبه والتعرف على جنسه وتحديد الإخوة والأخوات والأولياء... المعرفة ببعض الحقوق والواجبات الأولية

-نشاط التربية البدنية والإيقاعية :يستعمل الطفل في هذا النشاط الجسمية المختلفة وفي مختلف الوضعيات قدراته وحدودها ويختبر إمكاناته الحسية والحركية من خلال نشاطات الرياضة والألعاب الجماعية والفردية الموجهة منها والحرة

-نشاط التربية الموسيقية :يتمكن الطفل من خلال هذا النشاط على اكتشاف عالم الأصوات والنغمات طبيعتها وحدتها ومعاييرها،

-نشاط التربية التشكيلية :يُعد هذا النشاط أيضا من النشاطات الإلهامية والإبداعية التي تسمح للطفل بالتعبير عن طريق مختلف الأعمال والألعاب التشكيلية بواسطة مواد مختلفة كالعجينة والأوراق.

-نشاط المسرح والتمثيل :يتعرف الطفل من خلال هذا النشاط على لعب الأدوار وتمثيل وضعيات مسرحية ودرامية باستعمال الألفاظ وحركات الجسم المختلفة للتعبير عن المشهد المسرحي (وزارة التربية الوطنية 2004) .

4-5. خصائص منهاج التربية التحضيرية

من خصائص منهاج التربية التحضيرية أنه يعطي المربي حرية توجيه العملية التربوية واختيار مواضيع التعلم والاستراتيجيات ووسائلها التي تسمح بتحقيق أكثر قدر ممكن من التربية يسمح بالتكفل بجوانب النمو المختلفة عند الطفل و يبين السبل والطرقات والنشاطات التي تحقق تربية الطفل **و** يهتم المنهاج بالتربية التي يتلقاها الطفل داخل وخارج المدرسة و من خصائص مضامين المنهاج أنها وظيفية بحيث تنفع الطفل في حياته داخل وخارج المدرسة وهي قابلة التنفيذ **و** يسمح المنهاج بتكامل الجهود بين المربي والطاقم المدرسي و تتسم مضامين المنهاج بالتدرج والاستمرارية(وزارة التربية الوطنية 2004).

4-6. وظائف التربية التحضيرية في الجزائر

رغم أن المرسوم القاضي بإنشاء المدرسة التحضيرية صدر سنة 1976 م إلا أن عملية التطبيق الفعلي لهذا المرسوم لم يتم حتى سنة 1989 باستثناء بعض المؤسسات والشركات الوطنية التي شرعت في إنشاء وتأسيس مدارس الحضانة ورياض الأطفال لاستقبال أبناء العاملين بها ونذكر مثال على ذلك مؤسسات التربية- التعليم الابتدائي- لكن هذه العملية لم تعمم بعد) رابح تركي 1990، ص 56).

لقد جاء في المادة 19 من القانون الخاص بالتربية التحضيرية أنه: " تعليم الغاية منه هو إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية "التي أصبحت بعد الاصلاح الاخير المدرسة الابتدائية ويكون إعداد الأطفال وتهيئتهم بتعويدهم العادات العملية الحسنة ومساعدتهم على نموهم الجسماني، تربيتهم على حب الوطن والإخلاص له وتربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي مع تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب(تشريع التعليم في الجزائر،1981).

4-7. دور المربي في التعليم التحضيري

يُعتبر دور المربي حرج وخطير خطورة مرحلة الطفولة المبكرة لأنه قادر على تشكيل الطفل وتنشئته بطريقة تعود بالفائدة على الطفل والمجتمع إذا هو أجاد عمله ،وقد يؤدي بالطفل إلى سوء العاقبة إذا هو أخفق في عمله وهذا ما يتطلب توفر شروط التكوين الضرورية لممارسة هذه المهنة ومنها أن يعمل على إثارة دافعية الأطفال من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من التعلم و انتهاج استراتيجيات التعلم القائمة على اللعب والاكتشاف والتجريب والاستعانة بالوسائل التربوية مع الاهتمام بنشاطات الموسيقى والتشكيل لتنمية الروح الابتكارية عند الطفل بهدف إشباع حاجات الطفل الاجتماعية والنفسية والتربوية وتحقيق مطالب النمو المختلفة، وكذا العمل على تنمية المهارات العملية للأطفال واللغوية بإفساح المجال للأعمال اليدوية والحوار بين الأطفال والمحادثة والاتصال والتواصل فيما بينهم بالإضافة الى ضرورة مراعاة الفروق الفردية والتكفل بالأطفال جميعهم كل حسب قدراته وميوله واستعداداته مع العمل على منح فرص احتكاك الطفل بأكبر عدد ممكن من المثيرات الخارجية لأن تجربة الطفل تُثرى بثراء المحيط بالمثيرات.

ويجدر أن نشير إلى أن المربي يجب أن تتوفر فيه زيادة عن شروط التكوين الضرورية المشار إليها سابقا، الكفاءة والقدرة والميل والاستعداد والصحة النفسية والثقافة العامة اللازمة لممارسة مهامه على أحسن وجه.

5- الاجراءات المنهجية للدراسة

5-1. منهج الدراسة

المنهج المستعمل في الدراسة الحالية هو "**المنهج الوصفي**" والذي يقصد به الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما وتفسيرها والتعمق في خصائصها وتحليلها علميا، كما يتجسد هذا المنهج في دراسة وتحليل الارتباط بين

المتغيرات المختلفة في إطار الظاهرة موضوع البحث، مما يساعد الباحث على وصف كافة أبعاد هذه الأخيرة ومن تم التوصل إلى العلاقة الارتباطية لمتغيرات الدراسة (ملحم سامي، 2000).

5-2. عينة الدراسة وخصائصها

تم تطبيق أدوات الدراسة على مجموعة من معلمي الأطفال في مستوى أقسام التحضيري، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية حيث بلغ حجمها (103) من معلمي الاقسام التحضيرية

وفيما يلي عرض لمختلف الجداول التي توضح خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم (01): يُبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
مستوى بكالوريا	17	16.50
مستوى الليسانس	65	63.10
مستوى ماستر	21	20.38
المجموع	103	100

يمثل الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي حيث بلغ عدد المعلمين من أفراد عينة الدراسة الحالية من مستوى الليسانس 63.10% في حين قدرت نسبة مستوى الماستر بنسبة 20.38% أما بالنسبة لمستوى البكالوريا فقد قدرت نسبتهم بـ: 16.50 %.

الجدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئة العمرية	26-22	31-27	35-32	المجموع
التكرارات	35	30	38	103
النسبة المئوية	33.98	29.12	36.89	%100

يمثل الجدول رقم (02) توزيع أفراد العينة حسب السن، حيث بلغ مجموع الأفراد حسب الفئة العمرية التي تراوحت بين 32-35 سنة 38 بنسبة 36.89 % أما فئة 22-26 سنة فقدرت نسبتها بـ: 33.98 % في حين قدرت نسبة الأفراد اللذين تتراوح أعمارهم بين 27-31 سنة بـ: 29.12% وهي أقل نسبة في المجموعة.

الجدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص الدراسي

العينة / المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
تخصص في التربية	71	68.93
تخصص بعيد عن التربية	32	31.07
المجموع	103	100

يمثل الجدول رقم (03) توزيع أفراد العينة حسب التخصص الدراسي حيث بلغت نسبة تخصص تربوي 68.93 % أما بالنسبة للتخصص البعيد عن التربية فقد قُدرت نسبته بـ: 07.31% وهذا يدل على أن أغلبهم كان تخصصهم تربوي.

5-3. أدوات الدراسة

- مقياس الكفايات التدريسية

للتحقق من فرضيات الدراسة وحسب طبيعة المشكلة والهدف الأساسي منها تم استخدام مقياس الكفايات التدريسية من إعداد الباحثان «**قاسم خز علي" و "عبد اللطيف مومني"** في البيئة العربية دمشق يتألف المقياس من (38) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي: البعد الأول ويتمثل في **"كفايات التخطيط"** والبعد الثاني**"كفايات التنفيذ"** أما البعد الثالث **"كفايات التقويم"**.

- ثبات المقياس:

قمنا بحساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية بحساب معامل الارتباط بين المفردات الفردية والزوجية للمقياس، وذلك لاستجابات عينة البحث والبالغ عددهم (50)، حيث بلغ معامل الثبات (0,66) وتم الاستعانة بمعادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الثبات وكان يساوي بعد تصحيحه (0,80) عند مستوى الدلالة (0,01) وهي قيمة عالية وبذلك يمكن الوثوق في المقياس.

– صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس على نفس العينة وقد تم تطبيق طريقة الاتساق الداخلي، حيث يعتمد هذا الصدق على حساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، ويبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (04) يبين معاملات الارتباط بين كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
كفايات التخطيط	0,50	0,01
كفايات التنفيذ	0,54	0,01
كفايات التقويم	0,62	0,01

نلاحظ من الجدول رقم (04) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت كالتالي: كفايات التخطيط (0,50) كفايات التنفيذ (0,54) كفايات التقويم (0,62) وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0,01) مما يدل على ارتفاع درجة صدق المقياس في البيئة الجزائرية

5–4. المعالجة الإحصائية

من أجل معالجة البيانات وللإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية تم استعمال اختبار "t" لدراسة الفروق لعينتين مستقلتين، وقد تم حساب ذلك عن طريق برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

6– عرض ومناقشة نتائج الدراسة

6–1. عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول: ينص هذا الفرض على أن هناك فروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير التخصص (تربوي /بعيد عن التربية) لدى معلمي التعليم التحضيري

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار t. test (t) للتعرف على الفروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير التخصص لدى معلمي التعليم التحضيري

جدول رقم (05): يوضح الفروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير التخصص لدى معلمي التعليم التحضيري

المتغير / **الجنس**	**الكفايات التدريسية**				**مستوى الدلالة**
	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	
تخصص تربوي	71	19,13	13,11	22.18	0,01
تخصص بعيد عن التربية	32	16.32	9,13		

يتضح من الجدول رقم (05) أن قيمة "ت" تبلغ 22.18 عند مستوى الدلالة 0,01 و هذا يعني أن الفروق الملاحظة بين فئة التخصص التربوي **و** التخصص بعيد عن التربية هي دالة إحصائيا، و أن قيمة المتوسط الحسابي بلغ عند تخصص تربوي 19.13 أكبر من قيمة المتوسط الحسابي عند تخصص بعيد عن التربية المقدر بـ : 16.32 و بالتالي تحققت الفرضية القائلة بوجود فروق بين هاتين الفئتين ، حيث يُلاحظ أن الكفايات التدريسية لدى معلمي التعليم التحضيري ذوي تخصص تربوي أعلى من الكفايات التدريسية لدى فئة ذوي تخصص بعيد عن التربية .

وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة البنعلي ومراد (2003) التي هدفت إلى تحديد الكفايات التدريسية لدى معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الإعدادية بدولة قطر كما يعكسها تقويم الأداء الصفي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المعلمين المؤهلين تربويا في جميع المحاور الأربعة لبطاقة التقويم :التخطيط، والتنفيذ، وإدارة الصف، وشخصية المعلم.

فيما جاءت نتائج دراسة فخر والبنعلي (2002) حول تحديد الكفايات التعليمية لدى معلمي ومعلمات الصفين الخامس والسادس الابتدائي من وجهة نظر الموجهين والموجهات تختلف عن نتائج دراستنا الحالية، إذ توصلت

الدراسة إلى توافر الكفايات التعليمية لدى المعلمين والمعلمات بدرجة عالية لكن دون وجود فروق دالة إحصائياً بين آراء الموجهين والموجهات وفقاً لمتغيرات التخصص والجنس والمؤهل والخبرة.

ولكن يبقى أن نقول أن الأدب التربوي والنفسي قد بين من خلال العديد من الدراسات التربوية أن احتكام المعلم، في أي مستوى كان، على مجموعة من الكفايات أمر ضروري حتى يتسنى له التوفيق في مهمته التي هي أصلا قائمة على عدة معارف وركائز منها القدرة على التخطيط، القدرة على التنفيذ، التواصل الصفي ...الخ

6-2. عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني: ينص هذا الفرض على أن هناك فروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي (بكالوريا / مستوى جامعي) لدى معلمي التعليم التحضيري

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار t. test (t) للتعرف على الفروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير التخصص لدى معلمي التعليم التحضيري

جدول رقم (06): يوضح الفروق في درجة الكفايات التدريسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي (مستوى بكالوريا / مستوى جامعي)

المتغير / الجنس	الكفايات التدريسية				مستوى الدلالة
	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	
مستوى بكالوريا	17	16.42	9,36	13.20	0,01
مستوى جامعي	86	23.30	20,48		

يتضح من الجدول رقم (06) أن قيمة "ت" تبلغ 13.20 عند مستوى الدلالة 0,01 و هذا يعني أن الفروق الملاحظة عند ذوي مستوى البكالوريا وذوي المستوى الجامعي هي دالة إحصائيا، و أن قيمة المتوسط الحسابي بلغ عند المستوى الجامعي 23.30 أكبر من قيمة المتوسط الحسابي عند ذوي مستوى بكالوريا 16.42 وهذا يعني أن الكفايات التدريسية كانت لصالح فئة ذوي المستوى الجامعي و بالتالي تحقق الفرضية بأن هناك فروق بين

المجموعتين حيث يُلاحظ أن الكفايات التدريسية عند فئة ذوي المستوى الجامعي أكبر من مستوى الكفايات التدريسية عند المعلمين ذوي مستوى البكالوريا.

ومن خلال نتائج الجدول نلاحظ ضعف الأداء التدريسي لدى معلمي التعليم التحضيري ذوي مستوى بكالوريا وانعدام الكفايات التدريسية لديهم واللازمة لتدريس الأنشطة الخاصة بهذه المرحلة.

وعليه ففي ظل ما يعيشه العالم اليوم في عصر يتنافس فيه الجميع من أجل تحسين الأداء وتحقيق الجودة في كل الميادين، فإن معلمي التعليم التحضيري أحوج ما تكونوا لتحسين أدائهم، حيث يتطلب أن يكون إعدادهم على مستوى عال من الفعالية، سواء أكان قبل الخدمة أم في أثنائها، وتحديد المهارات التي ينبغي أن يكتسبوها لتمكينهم من أداء عملهم على نحو أفضل (الحشاني، 2016، ص.195).

وهذا يتفق مع نتائج دراسة عبد الكريم (2008) حول الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي العلوم في المرحلة الإلزامية حيث أثبتت الدراسة فاعلية الكفايات التدريسية لدى المعلمين وضرورتها بالنسبة لهم.

فالكفايات التدريسية هي مجموعة المعارف والمفاهيم والاتجاهات التي توجه سلوك التدريس لدى المعلم وتساعده على أداء عمله داخل الصف، أو خارجه ويحتاج المعلم عدد من الكفايات حتى يتمكن من أداء عمله بصورة متقنه ومن هذه الكفايات التخطيط، الاتصال، الأسئلة، إدارة الصفوف، حفظ النظام، التقويم. (فوزي سماره،2004، ص45) وهو الأمر الذي ينطبق على فئة معلمي التعاليم التحضيري حتى ينجحوا في مهامهم.
وهذا ما أكدت عليه دراسة يوسف مراد (2003) من حيث ضرورة تطوير كفايات التدريس للمعلمين وخاصة في الأطوار التعليمية الحساسة الأولى لأنها تُعتبر القاعدة الأساسية في ضمان العملية التعليمية وتطوير الكفاءات التي يمكن الاعتماد عليها في المستقبل. وذلك لأن السنوات الأولى من عمر الطفل هي سنوات ترسيخ المفاهيم النفسية والاجتماعية بما لها من أهمية في تشكيل شخصياتهم، حيث يتعرفون على أنفسهم وعلاقاتهم بالآخرين خارج نطاق الأسرة، وأن الترسيخ الحاسم لشعورهم حول أنفسهم سيؤثر في تشكيل سلوكياتهم في مستقبل حياتهم (الحشاني، 2016، ص. 199).

وقامت كيم (Kim,2000) بدراسة هدفت إلى تحديد تصورات المعلمين العاملين في برامج تربية الطفولة المبكرة للكفايات، ولمستوياتها، والأدوار المناسبة للعمل في برامج مرحلة الطفولة المبكرة، ومن أهم نتائج الدراسة احتياج كل المعلمين إلى التدريب على مختلف الكفايات ، والحاجة إلى برامج تربوية للمعلمين قبل الخدمة وأثناءها .ومن

أجل هذا، ترى " المواضية" (2011) أنه لابد من وضع برامج منظمة ودقيقة وبنائية وتكوينية مستمرة تستهدف فئة مربيات ومعلمات رياض الأطفال من أجل تمكينهم من تحسين وتجويد كفاياتهن الفكرية، والمهنية في ضوء معايير الجودة العالمية (السعدية،2014، ص ص320-322).

فمعلمي التحضيري هم العامل الحاسم في مدى فعالية عملية التعلم لدى الأطفال، وهم عنصر مهم يتوقف عليه نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها الموضوعة كما يمكن القول أن نجاح معلمي التعليم التحضيري المتخرجين من الجامعة في أداء رسالتهم التربوية و تحقيق أهداف المنهج المطور الذي يقومون بتنفيذه، إنما يتطلب منهم امتلاك الكفايات التربوية التي تؤهلهم للقيام بذلك، و أن يكون اتجاههم إيجابيا نحو ممارسة مهنتهم (ماجدة، 2016، ص. 78).

مما سبق يتضح لنا ضرورة أن يكون لدى معلمي التعليم التحضيري مستوى جامعي والأفضل أن يكون مُتخرج من تخصصات تربوية تسمح له أن يكون دارسا وملما بخصائص الطفل ومرحلة الطفولة، طرق التدريس الفعالة، طرق التعامل الإيجابية وغيرها من الكفايات التي كثرا ما تُوفرها التخصصات التربوية وحدها.

استنتاج عام

تُعتبر التربية التحضيرية البيئة الاجتماعية الثانية عند معظم الأطفال بعد الأسرة التي ينخرط فيها الطفل مع أقرانه ويتفاعل معهم تحت إشراف معلم متخصص وفي بيئة مهيئة بشكل علمي سليم ولهذا ينبغي الاهتمام بثقافة الجودة إدراكا لأهمية هذه المرحلة بحيث يكون منتجها على درجة عالية من الجودة (شريف، 2014) وهذه الجودة لن تكتمل إلا بالتكوين الجيد للمعلمين وامدادهم بأكبر قدر من الكفايات اللازمة التي تهيئهم للنجاح في مهامهم

فلقد أوصى المؤتمر الدولي في دورته الثالثة والثلاثين عام (1971) بأن "التربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة ذات أهمية كبرى، ولذلك أصبح من المهم توفير التعليم قبل الابتدائي وتطويره، وجعله في متناول جميع الأطفال في الريف والمدينة على حد سواء، وبهذه الطريقة يمكن للأطفال جميعهم البدء في دراستهم بداية تتصف بالمساواة (شبل بدران،2001، ص 246).

فمرحلة التعليم قبل الابتدائي –والتي تُعتبر مرحلة تعليم تحضيري – ذات أهمية بالغة في تشكيل بعض معالم شخصية الطفل المستقبلية، حيث يخضع فيها الطفل لأنماط من السلوك و العادات و الخبرات التي تتغلغل في عمق شخصيته و تُسهم بقدر كبير في بنائها و صياغتها، فالطفل في هذه المرحلة سريع التقبل لما يسمع، سريع التطبع لما

يألف، سريع التكيف و التقليد لما يختزن من مشاعر و أحاسيس و أفكار و تقاليد و أن كل هذا يتم بسرعة فلا يستطيع أي إنسان تجاوز هذه المرحلة (الحشاني، 2016 ،ص.261)، وعليه لابد من وضعه بين أيدي معلمين مختصين ذوي كفايات عالية في مجالات كثيرة تشمل أهم خصائص شخصية الطفل من أجل رعايته الرعاية السليمة .

فلن يأتي التعليم التحضيري بالثمرة المرجوة منه دون دعامة أساسية متمثلة في فلسفة واضحة ومحددة لإعداد طفل ما قبل المدرسة تمتاز بأهداف مناسبة لطبيعة هذه المرحلة واحتياجات الأطفال فيها وتوفير بيئة منظمة وهيئات إدارية وفنية، وعلى رأسها معلمي الأطفال، على مستوى عالي من الجودة وهذا كله من أجل إعداد فردا يكون سويا في المجتمع.

لكن هذا لا يعني أن التربية التحضيرية تعوض التربية الأسرية، لأن الطفل بحاجة ماسة إلى وجوده بين أمه وأبيه وعائلته، التي تمثل له الأمان وتوفر له الحنان، فالتربية التحضيرية تعتبر مكملا فقط لعمل الأسرة ليس إلا، غير أن الأسرة قد تصادفها بعض المشاكل أو العوائق التي تجعلها غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه أبناءها، وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم التحضيري، لإكمال النقص الذي يتعرض له الطفل في حياته المبكرة. (تركي ،1990، ص85).

ومن أجل تفادي النقص في التربية التحضيرية لابد من التكوين الجيد للطاقم التربوي وامداده بمجموعة وافرة من الكفايات التي تُغطي مختلف خصائص شخصية الطفل واهتماماته والعمل على نموه السليم من جميع النواحي.

اقتراحات:

-اقامة دورات تدريبية وتكوينية منتظمة لمعلمي التعليم التحضيري من أجل امدادهم بمختلف القواعد النفسية والاجتماعية لرعاية الطفل وبالتالي تطوير الكفايات التدريسية اللازمة لذلك

-ضرورة اختيار معلمي التعليم التحضيري تتوافر فيهم الشروط البدنية والعقلية والشخصية والنفسية ومستوى دراسي عال وحاملي الشهادات في تخصص تربوي ونفسي.

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال تكوين وإعداد معلمي التعليم التحضيري والكفايات اللازم توفرها فيهم للإلمام بأهم احتياجاتهم والعمل على توفيرها.

قائمة المراجع

1-أبو حرب، ياحي. (2005). *الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء تطوير نماذج للقرن الحادي والعشرين في مؤتمر الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا* دبي للإمارات العربية المتحدة.

2-بدر، كريمان. (2007). الأسس النفسية لنمو الطفل، ط (1)، عمان، الأردن: دار المسيرة.

3-بطرس، حافظ. (2000). القدرات النفسية اللغوية وعلاقتها ببعض جوانب النمو العقلي المعرفي وغير المعرفي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة، القاهرة، معهد الدراسات الطفولة، جامعة عين الشمس.

4-الحشاني، علي أحمد. (2016). الكفايات التدريسية ودرجة توافرها لدى معلمات رياض الأطفال بمدينة مصراته المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد الثاني، العدد (6)، جامعة مصراته، ليبيا.

5-جون آن برور. (2005). مقدمة في تربية وتعليم الطفولة المبكرة، ترجمة سهى أحمد أمين نصر وإبراهيم عبد الله الزريقات، دار الفكر، ط1 ، عمان.

6-السعدية، حمدة. (2014). تصور مقترح لبرنامج تدريبي لتطوير الكفايات المهنية لمعلمات رياض الأطفال بمحافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان، مجلة جامعة الشارقة دورية محكمة، المجلد 11، العدد 2، عمان.

7-طلبة ابتهاج محمود. (2000). برامج طفل ما قبل المدرسة. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق

8-تركي رابح. (1990). أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.

9-ذياب فوزية. (د.ت). تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الفكر الجامعي، سلسلة دراسات في الطفولة.

10-رائد خليل سالم. (2006). المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، ط1، عمان.

11- لونيس، علي، وصحراوي، عبد الله (ب.ت): دور التعليم ما قبل المدرسة في تنشئة الأطفال وتكيفهم الاجتماعي قسم علم النفس، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

12-ماجدة، فتحي. (2016). تقويم مستوى أداء معلمات رياض الأطفال حديثات التخرج في ضوء الكفايات التربوية اللازمة للمنهج المطور واتجاههن نحو ممارسة المهنة، المجلة التربوية المتخصصة، المجلد (5)، العدد (2)، جامعة أسيوط، مصر.

13-محمد مصطفى زيدان، نبيل، السمالوطي. (1980). علم النفس التربوي، دار الشروق، ط1، جدة،

-وزارة التربية الوطنية: *منهاج التربية التحضيرية أطفال 6-5 سنوات*، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جويلية 2004، ص06

14-وزارة التربية الوطنية: *الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال 6-5 سنوات*، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر 2004، ص ص 50-62.

15-*تشريع التعليم في الجزائر*. مستخرج من (موسوعة التشريعات العربية)، 1981، الجزء الاول.

16- *الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية*، الجريدة الرسمية، المادة 39، عدد04 – 27 جانفي 2008، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004، ص 9-8.

17-*Quebec education program preschool education* (2002): websithttp publication prog from-preschool-athm.